تريد بن ادراك المعالي رخيصه وبالعسر عالي الحسن ما زال معنوتا
وللقوم في تلك الطريق منازل اذا عدلت الف ولكن مبتوتا
سريعا بعون الله يقطع بعضهم بيوم وعام او بسبعين ملفوتا
اذا ما النفاقه شاب ذال ولم يكن هوى سالك منها اصل القطع
وما قطع الا بتوفيق ربنا فيارب وفق واعف ما كان ممقوتا
ومن تلك عشر فاستمع رمز شرحها واضع لبنيه ولا تك مشنوتا
فتوبتهم عن غفلة ثم صبرهم جهادا الكي يحيي العمى بلبقي الموتا
لحكم القضا استسلامهم في توكل سكونا كما مع غاسل سكن الموتا
فالكم بقدره القضا فهو كاين وما كان مقدورا فليس بر افوتا
وما الفقر الا الفخر والعز والغنا اذا الدهر يبقي ليس زد لك موقوتا
وعن زوج النعماء غابوا المنعم فما الشكر الا السكر او في الهوى موتا
ومن شكرهم لا استعان بنعمه لعصيان مسديها فنسبه طاغوتا
لهم ورع عن غير مولا وزهدهم انال طلاقا ما سوى الله مبتوتا
تمنا وتلادا نا رجاهم وخوفهم تقرب وبعد مصطفاهم ممقوتا
ومر القضا شهد الرضا ولهيبه هو الثلج ذا في ذاك داقوه ملتوتا
فدارت كووس بعد دا حين شاهدوا بجمال المولا بالكمالات منعوتا
سقاهم حميا الحب في قدح حضرة مقدسه لم تات حانا وحانوتا
ولم تسقها الليلى وسعدى وعزه ولا ذاتها من لم تذق قسه موتا
منزهة في السكر والوصل والفنا فلم تخل لاهوتا هناك وناسوتا
حيا او شوقا ثم انسا وهيبة بقا او قربا بلا خطا ولا صوتا
جنت شاربها كل حال سنيه بفوز محل السعد من بعضها بوتا
نتب في ابتدا امبدان فضلك غاننا وود حصان المدح لو كان مفلوتا
وابياتها خمسون من نظم موثق بقيد الخطايا والعلايق مكفوتا
وثنت بحمد الله ازكى صلاة على سيد الاحباب الخلق والموتا

قال ناظم هذه القصيده غفر الله له وللمسلمين وها انا ابنه على شرح

شرح معاني الفاظ هذه القصيده ثم اردف ذلك ان شا الله تعالى بتكميل ما وعدت
به من شرح المقامات والاحوال المذكوران فيها من اقوال السادات الرجال فاقول
وبالله التوفيق ايها المريد سلوك طريق العارفين الموصله الى حضرة القدس ورياض
الانس برب العالمين اذا طلبت ان تقلب من ضلال ظلمة عمال صفاته النحاس الحاكيه
لصفه النحاس الى صفه جواهر هدى نور البصيرة الغاليات النفايس فعليك بالاكسير
بكسر حده النفس الرديه المجبوله على حب الحظوظ الدنيه المتصفه بالهوى وسائر
الصفات الذميمه المبعده عن الله وعن نيل العطايا الكريمه الحايله بيننا وبين اعز
المطالب واسنى المواهب العاليه الغاليه السنيه الرضيه بصفاتها البهيميه والسبعيه
والشيطانيه وطينتها الارضيه فاذا كسر الاكسير صفاتها الذميمات كساها
بقلبها بسر مودع فيه وخاصيه خواص الصفات الحميدات فان قلت وما ذلك
الاكسير وهل هو مفرد او مركب قلت هو الاكسير كيميا السعاده
التي حصل بها اصفيا الله السعاده وهو مركب من عشره عقاقير تعقر بنسف خاصيتها
ارذل الطباع القباح حتى تسقط عن محلها وتعوضها الصفات الملاح الموصلات
بفضل الله تعالى الى الاصطفا والصلاح والعشره العقاقير المذكوره الحميده
هي ما اشتمل عليه البيت الثاني والثالث من هذه القصيده وهو الفقر والزهد
والتوبه والورع والصبر والشكر والخوف والرجا والتوكل والرضا فهذه
اكسير الهدى الذي قلت لك في البيت الاول خذه منعوتا اعني موصوفا فضعها
جميعا فوق نحاس الضلال عن طريق الرشد في البوطه المتخذه من طين جوهر
الصدق في حال كونك موقدا عليها بنار شجا تعلق القلب بالله ينقلب لك
جميع ذلك درا وياقوتا ركون النظر اليهما لقلبك قوتا اعني اذا اردت ان
يتقلب نحاس ضلال جهلك بمعرفة الله وتعدل عنه الى در هدى المعارف
وياقوت حكم العلم بالله مع الجلوس على بساط القرب من الملك القدوس فاسلك
هذه المقامات المذكورات مع التحقق بالصدق واحتراق القلب بلوعه نار
شجا تعلق القلب بالمحبوب ومعنى الصدق قيل الوفا لله بالعمل وقيل ان لا ترى الا
في فرض تؤديه او فضل تعمل فيه وقيل الصدق استوا السر والعلانيه فقولي

Copyright © King Saud University